Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

Journal of University Studies for Inclusive Research

Vol.7, Issue 43 (2025), 157052 - 157083

USRIJ Pvt. Ltd

واقع النقد الموسيقي العربي المشاكل والحلول

د. وليد بو سرحال

الملخص:

تُعرَّف هذه الورقة النقد الموسيقي كنشاط أدبي يقدم رؤى وأحكامًا شخصية حول الأحداث الموسيقية، ويعتمد على خبرة الناقد، وطبيعة الحدث، والوسيط الموسيقي المستخدم، وتستعرض التفاعل بين النقد الموسيقي وعلوم أخرى مثل الصحافة، والأدب، وعلم الموسيقى، مسلطةً الضوء على التحديات التي يفرضها الطابع الموجز للصحافة على جودة النقد. وتؤكِّد الدراسة على أنّ النقد هو عملية تحليلية تكشف جوهر الأعمال الموسيقية، وتتكيّف مع التغيرات في الأساليب وتفضيلات الجمهور، كما تتناول قضايا الاستقلالية والمصداقية وتأثير وسائل الإعلام، وتستعرض تطور النقد الموسيقي العربي من مراحله التاريخية إلى العصر الحديث، بما في ذلك مختلف المدارس الفكرية. وبشكل عام، تؤكد الورقة أن النقد الموسيقي عنصر أساسي في تطوير الفن الموسيقي وتعزيز تفاعل الجمهور معه.

كلمات مفتاحية: النقد الموسيقي، النشاط الأدبي، التحليل الموسيقي، خبرة الناقد، الوسيط الموسيقي، الصحافة الموسيقية، الأدب والموسيقى، علم الموسيقى، الجمهور والمتلقّي، الأساليب الموسيقية، جوهر العمل الموسيقي، النقد الحديث.

Abstract

This paper defines music criticism as a literary activity providing insights and personal judgments on musical events, dependent on the critic's expertise, the event's nature, and the musical medium. It explores the interplay between music criticism and disciplines like journalism, literature, and musicology, highlighting challenges such as the impact of journalism’s brevity on critique quality. The study emphasizes criticism as an analytical process revealing the essence of musical works and adapting to changes in style and audience preferences. It addresses issues of independence, credibility, and media influence, and reviews the evolution of Arab music criticism from historical to modern times, including various schools of thought. Overall, it underscores that music criticism is crucial for advancing musical art and enhancing audience engagement.

Key words: Analytical process, Literary activity, Critic's expertise, Musical performance, Interdisciplinary approach, Journalism and music, Musicology.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

المقدمة:

النَّقد الموسيقيّ العربيّ هو رحلة غنيَّة عبر التَّاريخ تعكس تفاعل العرب مع الموسيقى وتعبِّر عن ثقافتهم وتاريخهم. منذ نشأة الموسيقى العربيَّة، ظهرت أشكال متعدِّدة من النَّقد الموسيقيّ الَّتي تهدف إلى تحليل وتقييم الأعمال الموسيقيَّة. تعتبر الموسيقى العربيَّة إرثًا حضاريًّا عريقًا، تمتدَّ جذوره عبر قرون، حاملة في طيَّاتها نغمات ومشاعر تعبِّر عن أفراح الإنسان وأحزانه، وتعكس ثقافته وتاريخه. وقد رافقت هذه الموسيقى الغنيَّة مسارات نقديَّةً متوازيةً ساهمت في تحليل مكوِّناتها، وتقييم إبداعات فنَّانيها، وتفسير دلالاتها الثَّقافيَّة والاجتماعيَّة.

شهد النقد الأدبي عامة والموسيقي العربي خاصة (موضوع بحثنا) تحولًات جذرية على مَرّ الزمن باعتباره مرآة لتطوّر الأفكار والأذواق. إلا أنه يواجه اليوم تحدّيات متعددة تعيق تقدمه وفعاليته. تتجلّى هذه التحدّيات في شكل–على سبيل المثال لا الحصر – تجزئة النقد وعدم ملاءمته للواقع المعاصر والاعتماد المفرط على النظريات الغربية، والافتقار إلى البحث المتعمق وعلى الرغم من هذه الصعوبات، يبقى النقد الموسيقي العربي حجر الزاوية في فهم الموسيقى العربيّة وتطويرها وتسعى هذه الدراسة إلى تشخيص أبرز المشاكل التي يعاني منها هذا النوع من النقد، واقتراح مجموعة من الحلول العملية التي من شأنها أن تسهم في تطوير هذا الحقل المهم.

هدف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل مفصل وشامل لواقع النقد الموسيقي في العالم العربي، من خلال تناول التحديات المنهجية والتخصصية التي يواجهها، بما في ذلك غياب إطار نقدي واضح واعتماد العديد من النقاد على معايير غير محددة أو غير دقيقة. تركز الدراسة على استكشاف تأثير نقص التمويل المخصص للأبحاث الموسيقية والنقدية على جودة التحليل الموسيقي وقدرته على تقديم رؤى عميقة ومؤثرة في تطوير هذا المجال. كما تسلط الضوء على العوامل الثقافية التي تساهم في تهميش

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

النقد الموسيقي، مثل الفجوة بين الذوق الجماهيري والمستويات الفنية المتقدمة، بالإضافة إلى العوائق الاجتماعية المتعلقة بضعف الاهتمام بالنقد كأداة تعليمية وتطويرية. من جهة أخرى، تستعرض الدراسة تأثير التطورات التكنولوجية على النقد الموسيقي، سواء من حيث الفرص التي تتيحها وسائل التواصل الحديثة لنشر النقد على نطاق أوسع، أو التحديات التي يفرضها انتشار المحتوى الموسيقي الرقمي والضغط للتفاعل السريع دون تحليل معمق. إلى جانب ذلك، تقدم الدراسة حلولاً عملية لتطوير النقد الموسيقي، مثل إعادة النظر في المناهج النقدية لتكون أكثر ملاءمة للواقع الموسيقي الحالي، وتعزيز الاحتراف في ممارسة النقد من خلال التدريب الأكاديمي والتطوير المهني المستمر، واستكشاف نماذج تمويل مبتكرة لدعم المشاريع النقدية، مثل الشراكات مع المؤسسات الثقافية والجهات الراعية. كما تدعو إلى رفع الوعي النقدي لدى الجمهور من خلال التعليم الموسيقي العام، وتنظيم برامج تثقيفية تهدف إلى تقريب الجمهور من عملية النقد وإظهار قيمته في إثراء التجربة الموسيقية. تسعى الدراسة في مجملها إلى تمكين النقد الموسيقي من لعب دور فاعل ومؤثر في تطوير الفن الموسيقي العربي، من خلال تقديم أسس نقدية رصينة ومتطورة تواكب التغيرات الثقافية والتكنولوجية في العالم الحديث

ماهية النقد

النقد هو نشاط أدبي يتيح للقارئ الحصول على معلومات وتقديرات شخصية تتعلق بحدث موسيقي معين، مثل حفلة موسيقية أو تسجيل أو إصدار كتاب. يعتمد النقد الموسيقي على طبيعة الحدث، ومهارات الناقد واهتماماته، بالإضافة إلى نوعية الوسيلة الإعلامية، سواء كانت صحيفة يومية أو مجلة متخصصة. يحتفظ النقد الموسيقي بعلاقات وثيقة مع مجالات مثل الصحافة والأدب وعِلم الموسيقى والجماليات. من الضروري أن يتضمّن كل عنصر من هذه العناصر الأربعة مكانه في المقال النقدي الموسيقي ليكون ذا قيمة. فإذا كان النقد يفتقر إلى الأسلوب أو كان مليئًا بالمراجع التاريخية العشوائية، أو

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

اقتصر على التعبير عن الرأي دون تحليل عميق، فإنه غالبًا ما يفشل في تحقيق هدفه. كما أن القيود التي تفرضها الصحافة، والتي تتطلب كتابة نصوص قصيرة بسرعة، تجعل من الصعب تقديم نقد موسيقي عالي الجودة بشكل منتظم.

يمكن تعريف النقد الموسيقي أيضًا على أنه تعبير عن الجوهر الحقيقي لعمل موسيقي معين. يقوم النقد بتقييم العمل بناءً على تطور الأساليب الموسيقية وتقنياتها، مع التركيز على نوعية تطور الموسيقى والذوق العام. (مجلة الموسيقى العربية، 2012)

تختلف الثقافة الموسيقية من فرد لآخر، وذلك بناءً على تنوع أذواقهم وثقافاتهم وفهمهم للموسيقى. فالمستمع العادي يستمع إلى الموسيقى من أجل التسلية، بينما الصحافي يستمع لها لتغطية خبر أو حدث موسيقي. أما الباحث المتخصّص (الناقد) فيستمع ويحلل الموسيقى لفهم مغزاها وكشف الجديد فيها.

إنّ استقلال النقد يعد موضوعًا حساسًا، تمامًا كما هو الحال مع مسألة مصداقيته. فالقوانين المتعلقة بالمنافسة تفرض ضرورة تخصيص نفس المساحة في جميع الصحف لأهم الأحداث، مما يقلل من الفرص المتاحة لتسليط الضوء على الآخرين. وبالتالي، يصبح النقد، رغمًا عن إرادته، متعاونًا مع النجومية. بالإضافة إلى ذلك، ومن خلال إجراء المقابلات فقط، يطور الناقد علاقات شخصية مع الفنانين، مما يجعل حياده يبدو زائفًا. وهذه في الحقيقة ليست مشكلة حقيقية، إذ يبقى تواصل الموسيقيين هو المصدر الأفضل للمعلومات بالنسبة له، مما يشجعه أحيانًا على طرح أسئلة بناءة. كما يدرك الناقد أن مقالاته قد تؤثر على تجديد أو منح الدعم المالي للأحداث التي يُطلب منه تغطيتها. لذا، قد يتجنب أن يكون قاسيًا إذا بدأت تجربة مثيرة للاهتمام بشكل جزئي، أو قد يبالغ في الإشادة بالجهود المستحقة، حتى لو كانت النتيجة مخيبة للآمال. وأخيرًا، يواجه الصحفيون ضغوطًا متزايدة من المسؤولين في مجال الإعلام.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

تعتبر الحقائق اليومية أكثر تهديدًا لاستقلالية عقل الناقد من الرشاوى التي تلاشت. بعد محاولته التأثير على الناقد، أظهر أنيابه، ومع حرصه على الحفاظ على الصورة المزيفة للمهنة، وجد نفسه مقيدًا تمامًا، تحت وطأة الأحداث. غالبًا ما يتحول النقد الموسيقي إلى افتتاحيات إعلانية مجانية، تُفضل في كثير من الأحيان. تُستخدم المقالات، أو تلك التي تم تعديلها بذكاء، لأغراض دعائية، وهذه هي الطريقة التي تُبنى بها الموضات والأساطير.

ويقول "أشرف الحساني" في مجلة " independent" في معرض حديثة عن النقد ما يلي:

"النقد الموسيقي أشبه بكتابة شعرية تخترق الجسد وترج مسامه وتتوغل إلى الداخل لتبحث عن فرح أو غيمة شجية تائهة. ويعتبر بعض الموسيقيين أنه بقدر ما تسهم العلوم الإنسانية والاجتماعية في تطوير النقد الموسيقي، انطلاقاً مما تمنحه من عمق على مستوى التحليل، فإنها من جهة أخرى تبقيه عاماً وجافاً وبعيداً من حميمية القطعة الموسيقية وألبومها الغنائي. فالناقد الذكي في نظرهم يمزج بين أصالة التفكير الفلسفي وحميمية اللغة النقدية، لا بوصفها خطاباً فكرياً، ولكن يغدو فعل الكتابة قطعة موسيقية جادة." (الحساني، 2023)

إذا كان للناقد أي قيمة، فهي في عدد قليل من المجالات المحددة بدقة: تقديم معلومات حول الأحداث في الساحة الموسيقية، نشر اكتشافات علم الموسيقى للجمهور، إدانة بعض الانتهاكات، وتسليط الضوء على ما يبدو الأفضل. (vignal, 1987, p. 1645)

النقد العربي ومفهومه

الأدب، سواء كان نثراً أو شعراً، يُعتبر موضوع النقد ومجاله، حيث يسعى النقد إلى استكشاف الأعمال الإبداعية من خلال تفسيرها وتحليلها ومقارنتها بأعمال مشابهة أو متعارضة. ومن خلال ذلك، يتمكن النقد من إصدار أحكام حول قيمة هذه الأعمال ودرجاتها. (قبايلي، 2021، صفحة 11)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

أما في المجال الموسيقي، فيتم التركيز على عالم الموسيقيين، سواء كانوا مؤلفين أو ملحنين أو مغنين وعازفين، بالإضافة إلى سمات أعمالهم الموسيقية. وفي النهاية، يسعى النقد إلى تصنيف هذه الأعمال لتمييز الجيد من الرديء، والصحيح من المزيف. ومن خلال هذه النظرة، يمكن أن يستفيد الدارس ويزيد من خلال اطلاعه، فهم تاريخ النقد العربي بشكل أعمق. ومن النقاط الأساسية التي يجب التوقف عندها هي محاولة فهم المصطلحات وتحديد مفاهيمها وأبعادها، سواء من الناحية اللغوية أو الموسيقية.

وظيفة نقد الموسيقى العربيّة

النقد الموسيقي هو عملية وصفية تبدأ بعد عملية الإبداع مباشرة، وتستهدف قراءة الأثر الأدبي ذات الموضوع الموسيقي ومقاربته قصد تبيان مواطن الجودة والرداءة فيه، والناقد كالصيرفي مهمته كشف الجيد من رديء الأدب والموسيقى والألحان، فوظيفة الناقد الجاد هي صقل الإبداع وتمحيصه رقيًا به نحو مواطن الجودة والجمال، وترتبط وظيفة الناقد غالبا بالوصف والتفسير والتأويل، والكشف، والتحليل، والتقويم. (قبايلي، 2021)

وقد تفطّن نقادنا القدامى إلى هذه الوظيفة السامية للنقد الموسيقي، وكانت قصتهم مع النقد قد بدأت بتلك المحاولات الجزئية لتذوق النصوص الموسيقية.

لكي يكون ناقد الموسيقى ناجحًا ويأتي عمله متقَن، يجب أن يكون ملمًا بعدة نقاط أهمّها:

- دراسة النوتة والجمل الموسيقية، وتتبع ودراسة المكونات الموسيقية كالتوافق والتناغم والإيقاع، ودراسة التوزيع الموسيقي، ودراسة بحور الشعر العربي ووزنها
- معرفة أساليب ومعايير النقد الموسيقي والغنائي.
- تتبع مدارس النقد الموسيقي والغنائي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- تحليل الأعمال الموسيقية والغنائية، وتحديد مواضع القوة والضعف فيها.
- تحديد الصور والخواص الجمالية في المقطوعات الموسيقية والألحان الغنائية.

لذلك يجب أن يتمتع النقاد الفنيون بسلسلة من المهارات والتقنيات والكفاءة الثقافية والخبرة:

المعرفة الواسعة والاستماع إلى الموسيقى الوطنية والعالمية ومعرفة الألوان المختلفة للموسيقى في مختلف البلدان. ومن المؤكد أن وسائل الاتصال الحديثة قد سهلت بالتأكيد معرفة الألوان المختلفة للموسيقى العالمية والتواصل معها.

كما أن القفزات التي حققها الإنسان في عالم الإنترنت الذي يوفر فضاءً واسعاً للمعلومات ومصدراً للمعلومات قد سهلت كثيراً من الوصول إلى المعلومات والأجهزة. يجب أن يكون النقاد قادرين على التكيف مع وسائل الاتصال الحديثة الجديدة. يجب أن تتسم المعلومات المستخدمة بالحرص والدقة، ولكن "ليس كل ما يلمع ذهبًا" فبعض المعلومات تتطلب بحثاً وتقصياً دقيقاً.

علاوة على ذلك، يُعتبر الناقد أحد المساهمين الرئيسيين في تشكيل الذوق العام وتأثيره، حيث تتلخص مهمته في تقديم تقييم دقيق للعمل الموسيقي، مع تسليط الضوء على نقاط القوة والضعف فيه. لذا، يجب على الناقد أن يكون ملمًا تمامًا بالموضوع الذي يقوم بنقده، وإلا فإن نتائج هذا النقد قد تفتقر إلى القيمة الحقيقية.

تحديات النقد الموسيقي العربي: رؤية متعمقة

يشكل النقد الموسيقي ركيزة أساسية لتطوير المشهد الموسيقي العربي، إلا أنه يواجه مجموعة من التحديات التي تؤثر على جودة التحليلات الموسيقية المقدمة .يمكن تلخيص هذه التحديات في ثلاث مجموعات رئيسية:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

1. **القضايا المنهجية**

a) **تأثير الأساليب النقدية العامة** :غالبًا ما يتم تطبيق أساليب نقدية غربية على الموسيقى العربية دون مراعاة خصوصيتها الثقافية والتاريخية .هذه الأساليب، وإن كانت قيمة في سياقاتها الأصلية، قد تفشل في التقاط التعقيدات الدقيقة للموسيقى العربية وتقييمها بشكل عادل.

b) **ملاءمة المنهجيات** :يجب تطوير منهجيات نقدية تتناسب مع طبيعة الموسيقى العربية، تأخذ بعين الاعتبار دور الإيقاع، المقامات، والزخارف، وتستطيع تقييم العناصر الجمالية الخاصة بهذا النوع من الموسيقى.

2. **قضايا التخصص**

a) **تخصص النقاد** :يفتقر المشهد النقدي العربي إلى نقاد متخصصين في جميع مجالات الموسيقى العربية، من الموسيقى الكلاسيكية إلى الموسيقى الشعبية والموسيقى الحديثة .هذا النقص يؤدي إلى تحليلات سطحية وغير متعمقة.

b) **دقة التحليلات** :يؤثر عدم التخصص على دقة التحليلات، حيث قد يفتقر الناقد إلى المعرفة الكافية لتقييم أداء الموسيقيين أو تقييم القيمة الفنية للعمل الموسيقي.

3. **التمويل والموارد:**

a) **نقص التمويل** :يواجه النقاد الموسيقيون العرب نقصًا حادًا في التمويل، مما يحد من قدرتهم على إجراء أبحاث متعمقة، حضور الفعاليات الموسيقية، والسفر لدراسة الموسيقى في أماكن أخرى.

b) **الموارد المحدودة** :يفتقر النقاد إلى الموارد اللازمة لإجراء تحليلات موسيقية متكاملة، مثل برامج تحليل الصوت والموسيقى، وقواعد البيانات الموسيقية الشاملة.

اقتراحات لتجاوز هذه التحديات

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

1. **تطوير منهجيات نقدية عربية** :يجب على النقاد والمؤسسات الأكاديمية العمل على تطوير منهجيات نقدية تأخذ في الاعتبار خصوصية الموسيقى العربية وتستطيع تقييمها بشكل شامل ودقيق.
2. **تشجيع التخصص** :يجب تشجيع الدراسات المتخصصة في النقد الموسيقي العربي، وتوفير برامج تدريبية للنقاد الجدد.
3. **دعم النقاد مادياً** :يجب توفير الدعم المادي للنقاد من خلال المنح والزمالات، وتمكينهم من الوصول إلى الموارد اللازمة لإجراء أبحاثهم.
4. **بناء شبكات تعاون** :يجب بناء شبكات تعاون بين النقاد والمؤسسات الثقافية والأكاديمية لتبادل الخبرات والمعرفة.
5. **توسيع نطاق النشر** :يجب توفير منصات للنشر ونشر المقالات والتحليلات الموسيقية، سواء كانت مطبوعة أو إلكترونية.

ختامًا، يمكن القول إن تحديات النقد الموسيقي العربي تتطلب جهودًا مشتركة من قبل النقاد والمؤسسات الثقافية والأكاديمية والحكومات لدعم هذا المجال الحيوي وتطويره.

دور النقاد الأوائل في وضع أسس النقد الموسيقي.

لعب النقاد الأوائل دوراً محورياً في وضع أسس النقد الموسيقي وتطويره كمجال للدراسة والممارسة. وفيما يلي بعض الطرق التي أثروا بها في هذا المجال:

- إرساء الأسس النظرية والمنهجية
- تطوير المصطلحات والمفاهيم

سارع النقاد الأوائل إلى تطوير لغة النقد الموسيقي من خلال وضع مصطلحات ومفاهيم أساسية لتقييم الموسيقى. ففي الفلسفة اليونانية القديمة، على سبيل المثال، كان أرسطو من أوائل المفكرين الذين تناولوا

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

علم الجمال الموسيقي. فقد ناقش في كتابه" السياسة" تأثيرات الموسيقى على النفس البشرية ووضع أسس نظرية الموسيقى، بما في ذلك تأثيرات الإيقاع واللحن. (aristotle, 1996)

- تحديد المعايير الجمالية

أرسى أرسطو من خلال كتاباته أسس علم الجمال الموسيقي، مركزاً على العلاقة بين الموسيقى والمسرح. وبذلك، حدّد معايير جودة العمل الموسيقي من خلال تحليل تأثيره العاطفي والروحي ,.Aristotle) 1984)

- التركيز على التاريخ والثقافة
- توثيق تطور الموسيقى

لعب النقاد الأوائل في التراث العربي، مثل ابن رشد، دورًا في توثيق وتحليل تطور الموسيقى على مر العصور. ساهم ابن رشد في النظر في العلاقة بين الموسيقى والفلسفة في الإسلام وأثر في الطريقة التي نفهم بها تطور الموسيقى من منظور ثقافي وفلسفي. (rushd, 2001)

- ربط الموسيقى بالسياق الثقافي

ركز النقد الموسيقي الذي قام به النقاد الأوائل مثل الفارابي على كيفية تأثر الموسيقى بالبيئة الثقافية والاجتماعية. وقد قدم الفارابي في كتابه "الموسيقى الكبير" تحليلاً مفصلاً للتأثيرات الاجتماعية والنفسية للموسيقى. (farabi, .n.d.)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- التأثير على التعليم والتدريب

1. إنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية

ساهم النقاد الأوائل مثل في تطوير مدارس ومؤسسات تعليمية تركز على النقد الموسيقي في أوروبا في عصر النهضة. وقد أرست هذه المدارس أسس تدريس النقد الموسيقي وممارسته.(Deliège, 2001)

2. تطوير المناهج الدراسية

تم تطوير مناهج النقد الموسيقي على أساس أعمال نقاد مثل روبرت شومان، الذي أرست مقالاته في النقد الموسيقي أسس النقد التعليمي في أوروبا في القرن التاسع عشر.(Schumann, 2005)

3. رفع الوعي وتعزيز المشاركة العامة

4. كتابة المقالات والكتب

قام النقاد الأوائل مثل فريديريك شوبان بكتابة مقالات نقدية في الصحف والمجلات، مما أدى إلى نشر الوعي النقدي وجعل المناقشات حول الموسيقى أكثر شمولاً وعمقاً. (Chopin, 2009)

5. الندوات والفعاليات

كان للندوات والفعاليات التي نظمها نقاد مثل "إدوارد هانسليك" تأثير كبير على المناقشات حول الموسيقى والنقد وساعدت على تبادل الأفكار بين النقاد والجمهور الأكاديمي.(Hanslick, 1986)

6. نماذج التحليل النقدي (تحليل الأسلوب والتقنية)

قام النقاد الأوائل مثل يورغن هوبل بإجراء تحليلات مفصلة للأساليب والتقنيات الموسيقية في العمل الموسيقي، مما ساعد على فهم كيفية تأثير هذه العناصر على جودة العمل الموسيقي. (Hübner, 2003)

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

7. مقارنة المدارس الموسيقية

أكد نقاد مثل "ثاديوس فوجل" على تنوع الأساليب والتأثيرات الثقافية في النقد الموسيقي من خلال المقارنة بين المدارس الموسيقية المختلفة.(Bogel, 1998)

من خلال تحليل دور النقّاد الأوائل، يمكننا أن نفهم كيف ساهموا في تشكيل النقد الموسيقي القائم على أسس نظرية ومنهجية، وكيف ينعكس تأثيرهم في الطريقة التي نفهم ونحلل بها الموسيقى اليوم.

والجدير ذكره عند متابعة الإعلام منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، نجد أن هناك عددًا قليلاً من الأسماء التي تمكنت من توفير مادة أولية ضرورية لمؤرخي الموسيقى، مثل "كامل الخلعي، قسطندي رزق، وكمال النجمي"، حيث عمل معظم هؤلاء في مجال الصحافة.

وعلى الرغم من المستوى الرفيع الذي كانت تتمتع به الموسيقى في تلك الفترة، إلّا أنها كانت تخضع لرقابة صارمة على الكلمات والألحان والأداء. كما كانت وسائل الإعلام حريصة على إشراك أبرز المطربين والمطربات في حفلاتها التي كانت تجمع العائلات. (مجلة الموسيقى العربية، 2012)

عند العودة إلى عصر "الطرب الجميل" الذي شهدته القرن الماضي، نلاحظ الدور البارز الذي كان يقوم به الفنّان في محاسبة نفسه قبل عرض أعماله للجمهور. كان الفنّان يخشى من ردود فعل جمهوره ومن تقييم النقّاد الفنيّين لأعماله. وغالبًا ما كان يستشير بعض زملائه وأصدقائه حول العمل الفنّي قبل أن يظهر للجمهور. في تلك الفترة، كانت أقلام النقاد تكتب بموضوعية وتقيّم الأعمال الموسيقية بدقة، حيث كانت تشير إلى الإيجابيات والسلبيات. ورغم أن جميع الأعمال في تلك الحقبة كانت تُعتبر عملاقة، لم يكن هناك ما يُعتبر نشازًا أو دون المستوى.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

حتى وسائل الإعلام الصوتية، مثل الإذاعة والتلفزيون، كانت حريصة على تقديم محتوى لا يسيء إلى آذان مستمعيها.

عند العودة إلى عصر "الطرب الجميل" الذي شهدته القرن الماضي، نلاحظ الدور البارز الذي كان يقوم به الفنان في محاسبة نفسه قبل عرض أعماله للجمهور. كان الفنان يخشى من ردود فعل جمهوره ومن تقييم النقاد الفنيين لأعماله. وغالبًا ما كان يستشير بعض زملائه وأصدقائه حول العمل الفني قبل أن يظهر للجمهور. في تلك الفترة، كانت أقلام النقاد تكتب بموضوعية وتقيّم الأعمال الموسيقية بدقة، حيث كانت تبرز الإيجابيات والسلبيات. ورغم أن جميع الأعمال في تلك الحقبة كانت تُعتبر عملاقة، لم يكن هناك ما يُعتبر نشازًا أو دون المستوى.

حتى وسائل الإعلام الصوتية، مثل الإذاعة والتلفزيون، كانت حريصة على تقديم محتوى لا يسيء إلى أذان مستمعيها.

هذا هو النقد الموسيقي الذي نطمح إليه، وهذه هي الصفات التي يجب أن يتحلى بها الناقد. يجب أن يكون الناقد دارسًا للفن الذي يعلق عليه، عارفًا بأسراره، ومتمتعًا بحسّ ذوقي رفيع. (مجلة الموسيقى العربية، 2012)

تطور النقد الموسيقي العربي

يعتبر تطور النقد الموسيقي العربي موضوعاً ثرياً ومعقداً يمتد عبر قرون من الزمن، وقد تأثر بالعديد من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية. يمكن تقسيم تطور النقد الموسيقي العربي إلى عدة مراحل رئيسية:

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

1) القديم (ما قبل الإسلام)

العرب قبل الإسلام: كانت الموسيقى جزءاً مهماً من الحياة اليومية، وكانت تستخدم في الطقوس الدينية والاجتماعية. لم يكن هناك نقد موسيقي بالمعنى الحديث، ولكن كان هناك تقدير للموسيقى قائم على التجربة الشخصية والجماعية.

الشعراء والموسيقيون لعب الشعراء دورًا رئيسيًا في تقييم الموسيقى، حيث كان الغناء جزءًا من الشعر. وقد أثر تعبيرهم الموسيقي على تقييم العروض الموسيقية.

2) **الفترة الإسلامية (القرون الوسطى)**

النقد الموسيقي الفلسفي والعلمي: خلال هذه الفترة، بدأ النقد الموسيقي يتطور بشكل علمي وفلسفي أكثر، خاصة مع ظهور فلاسفة مثل الكندي والفارابي وابن سينا. درس هؤلاء الفلاسفة نظرية الموسيقى وتأثيراتها على النفس، ووضعوا الأسس النظرية للنقد الموسيقي.

المؤلفات الموسيقية: كانت هناك كتب موسيقية تشرح قواعد الموسيقى ونظرياتها، مثل كتاب "الموسيقى الكبير" للفارابي (farabi, .n.d.) وكتاب "الشفاء" لابن سينا. (إبن سينا، 1956) كما تضمنت هذه الكتب أيضاً النقد الموسيقي وتحليل الأعمال الموسيقية.

3) **الفترة العثمانية (القرن الخامس عشر – القرن التاسع عشر)**

الموسيقى والتقاليد الصوفية في ظل الحكم العثماني، تأثرت الموسيقى العربية بالصوفية وارتبط النقد الموسيقي بالجوانب الروحية والدينية للموسيقى.

انحسار النقد المكتوب: كان النقد الموسيقي في هذه الفترة أقل تطوراً أكاديمياً وتركز على التعليقات والتقييمات الشفهية للتقاليد الموسيقية والعروض الموسيقية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

4) **عصر النهضة العربية (القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين)**

البعثات الأوروبية قاد الاتصال الثقافي بأوروبا النقاد العرب إلى دراسة ونقد الموسيقى الغربية، مما أثر على المناهج النقدية.

الصحف الموسيقية: ظهرت الصحف الموسيقية والمجلات الموسيقية وبدأت الكتابة بشكل منهجي عن الموسيقى والنقد الموسيقي. ولعبت شخصيات مثل كامل الكراعي وعبد الله الحموري دوراً كبيراً في تطور النقد الموسيقي في مصر.

5) **القرن العشرين.**

الأكاديميات الموسيقية: أنشئت المعاهد الموسيقية في الدول العربية، ومنها معهد الموسيقى العربية في القاهرة. ساهمت هذه المؤسسات في تطوير النقد الموسيقي القائم على أسس علمية.

تأثير الإذاعة والسينما: مع ظهور الإذاعة والسينما، أصبح النقد الموسيقي جزءًا من الثقافة الشعبية. بدأ النقاد الموسيقيون في الكتابة للصحف والمجلات وبث البرامج الإذاعية التي تحلل الموسيقى والعروض.

6) **الحداثة والتجديد:** أدى ظهور حركات موسيقية جديدة في العالم العربي، مثل الرحابنة في لبنان وأم كرسوم في مصر وموسيقى محمد عبد الوهاب، إلى قيام النقاد بتطوير معايير نقدية جديدة تتناسب مع التحول الذي طرأ على الموسيقى.

7) **النقد الموسيقي في العصر الحديث**

الانفتاح على العالم: تأثرت الموسيقى العربية الحديثة بأنواع مختلفة من الموسيقى العالمية، وشمل تطور النقد الموسيقي تحليلاً أكثر شمولاً ومعرفة بالتقنيات العالمية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

اصبح النقد الأكاديمي في العصر الحديث، جزءاً من الدراسات الجامعية والمعهد الموسيقي. ويتم تناول الموسيقى من وجهات نظر تاريخية وثقافية واجتماعية.

8) **النقد الرقمي:** مع انتشار الإنترنت، ظهر نوع جديد من النقد الموسيقي يعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي والمدونات والمواقع الإلكترونية، حيث تم إشراك الجمهور في النقد والتقييم.

يعكس النقد الموسيقي العربي اليوم تاريخاً طويلاً ومعقداً من التفاعل بين الثقافات الموسيقية العربية والعالمية، وهو يتطور باستمرار مع الأذواق العامة والتغيرات الاجتماعية.

مدارس النقد الموسيقي العربي

النقد الموسيقي العربي يمتاز بتاريخ طويل ومتعدد الأبعاد، حيث تطور عبر العصور تحت تأثيرات ثقافية متنوعة. توجد عدة مدارس نقدية في الموسيقى العربية، كل منها تتبنى توجهات وأساليب مختلفة. سأستعرض بعضًا من أبرز هذه المدارس مع مراجعها:

1. **مدرسة النقد التقليدية**

تعتمد هذه المدرسة على الأسس التقليدية للموسيقى العربية، مثل المقامات والإيقاعات والنظريات الموسيقية القديمة. تركز على تحليل الأعمال الموسيقية وفقًا للقواعد والمبادئ التي تم توارثها عبر الأجيال. (farabi, .n.d.)

2. **مدرسة النقد التأريخية**

تهتم هذه المدرسة بدراسة الموسيقى في سياقها التاريخي والاجتماعي، وتسعى لفهم تطور الموسيقى العربية عبر العصور وكيف تأثرت بالتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

3. مدرسة النقد الشكلية

تركز هذه المدرسة على الشكل والمضمون الموسيقي دون اعتبار كبير للسياق الاجتماعي أو التاريخي، وتهتم بتحليل البنية الموسيقية للأعمال والتركيب اللحني والإيقاعي.

4. مدرسة النقد المقارن

تقارن هذه المدرسة بين الموسيقى العربية وموسيقى الثقافات الأخرى، وتهتم بدراسة التأثيرات المتبادلة بين الموسيقى العربية وغيرها من الأنماط الموسيقية.

5.مدرسة النقد التحليلي

تعتمد على التحليل العميق للأعمال الموسيقية، بما في ذلك تحليل النصوص الشعرية المستخدمة في الغناء وتحليل الأداء الصوتي والتعبيري.

6. مدرسة النقد الجمالية

تركز هذه المدرسة على الجوانب الجمالية والفنية في الموسيقى، وتدرس كيفية تأثير الأعمال الموسيقية على المشاعر والعواطف.(Shiloah, 1994)

7. مدرسة النقد الاجتماعي

تُعنى هذه المدرسة بدراسة العلاقة بين الموسيقى والمجتمع، وتبحث في كيفية تعبير الموسيقى عن قضايا اجتماعية وسياسية معينة.

تمثل هذه المدارس بعضًا من أبرز توجهات النقد الموسيقي في العالم العربي، مع وجود تداخلات بينها، حيث قد يستخدم بعض النقاد مناهج متعددة لتحليل الموسيقى.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مواكبة التطورات في الموسيقى المعاصرة.

في خِضَمّ بحثنا هذا لا بد لنا من أن نسأل أنفسنا: ما هي مكانة النقد الفني في تطوير الموسيقى العربيّة؟

يلعب النقد الفني دوراً مهماً في تعزيز الموسيقى العربية، حيث يساهم في تحليل وتقييم الأعمال الموسيقية وفقاً لمعايير فنية وإبداعية. يمكن تلخيص أهمية النقد الفني في تطوير الموسيقى العربية من خلال النقاط التالية:

1. تحفيز الإبداع والتجديد: يشجع النقد الفني الموسيقيين والمبدعين على الابتكار والتجديد في أعمالهم، من خلال تقديم تقييمات وتحليلات تساعدهم على تحسين أدائهم وتطوير مهاراتهم الفنية.

2. حفظ التراث الموسيقي: يقوم النقاد بتوثيق وتحليل الموسيقى التقليدية والتراثية، مما يسهم في الحفاظ على الهوية الموسيقية العربية ونقلها إلى الأجيال القادمة.

3. تعزيز الذائقة الفنية: يساعد النقد الجمهور على فهم الموسيقى بشكل أعمق، مما يعزز ذائقتهم الفنية ويرفع من مستوى تقديرهم للأعمال الموسيقية.

4. التوجيه والإرشاد: يوفر النقد توجيهاً للفنانين والجمهور على حد سواء، من خلال تسليط الضوء على نقاط القوة والضعف في الأعمال الموسيقية، مما يسهم في تحسين جودة الإنتاج الموسيقي.

5. دعم الأجيال الجديدة: يساعد النقد في اكتشاف وتوجيه المواهب الجديدة، حيث يساهم في تشكيل مسارهم الفني من خلال تقديم ملاحظات بنّاءة تدعم تطورهم.

6. المساهمة في الحوار الثقافي: من خلال النقاشات والتحليلات التي يقدمها النقد الفني، يتم تعزيز الحوار الثقافي حول الموسيقى ودورها في المجتمع، مما يفتح آفاقاً جديدة لفهم الفنون الموسيقية.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

مشاكل التي تعترض مسار النقد الموسيقي العربي

يُعتبر التقدم في النقد الموسيقي على مستوى العالم وتدهوره في عالمنا، ظاهرة خطيرة تعيق تطور الموسيقى العربية الأصيلة. فالنقد الموسيقي المتخصص، الذي يلتزم بقضايا الموسيقى ومنهجياتها وثوابتها ومدارسها، يُعدّ الحماية الأساسية للحد من انتشار تراجع الوعي الموسيقي وفوضويته. كما أنه يلعب دورًا مهمًا في مواجهة التدهور الموسيقي الناتج عن الانجراف وراء ما هو رديء وغريب عن جوهر الموسيقى العربية.

يُسهم النقد في فتح آفاق تطوير الموسيقى من خلال تسليط الضوء على إنجازات أجيال من عباقرة الموسيقى العربية الجادة، التي حاولت أجيال معاصرة هجينة تجاهلها وتهميشها عبر سياسات التسطيح والتبسيط والأضواء الخادعة. ويشير التسطيح والتبسيط هنا إلى سوقية كلمات الأغاني وسذاجة الألحان. لقد أصبح التقدم في الأجهزة السمعية والمرئية بمثابة كارثة تهدد روح الموسيقى العربية، من خلال الإبهار بالمؤثرات الصوتية والضوئية والجسدية، عبر القنوات الفضائية التجارية وشبكة الإنترنت وأجهزة الهواتف المحمولة. لذا، نحن في أمس الحاجة إلى النقد المتخصص وإلى نقاد في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ موسيقانا العربية. (نسيم، 2014).

لكي نتكلم عن مشاكل النقد الموسيقي العربي، علينا أن نبرز أهم الأسباب التي أدّت إلى انحسار النقد المتخصص. فما هي تلك الأسباب؟

من هذه الأسباب الابتعاد الكتاب والقراءة والتحصيل العلمي حيث أجمع الباحثون في هذا الحقل على أن عصر "الكومبيوتر" والتطوير الذي حصل – وهو مستمر– بأجهزة التوصيل يشكل منعطفًا كبيرا، سيما وأن الكتاب كان زينة العصور الغابرة وهو الرفيق الأقدم للإنسان حيث عرفنا أن ظاهرة اقتناء الكتاب حتى للذي لا يقرأه هو مفخرة مقبولة تعود عليه بالنظرة المحترمة. وكذلك مكتبات المنازل ترفع من قيمة

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

البيت الاعتبارية، والتغيير الحاصل في عالمنا أن الحاسوب النقال (laptop) والبث الرقمي (digital broadcasting) والهاتف المحمول أصبح وغيرهما أصبحوا بديلًا للكتاب وقدوة الإنسان المعاصر، متباهيا بآخر صيحاتها.

إذن علينا بتطويع تلك التقنيات والبرمجيات للنقد الموسيقي المتخصص المعاصر ليواكب التطوير الذي جرف كل شيء تقريبًا وإعطاء دورًا للنقد والنقاد ليواكبوا الموجة وليس الغرق فيها وعدم انكفائهم بسبب لغة العصر التي اختلفت وتبدّلت معالمها تحت نير المتغير، فأضحى النفور واضحًا بين الناقد المتخصص والمتلقي، وهو غياب القارئ المتتبع وتوقف النقد العالِم لكونه يرى عمله عبثًيا.

هذا يُعدّ أحد الأسباب من بين عدة أسباب أخرى، مثل الأعمال الموسيقية والغنائية التي لا تتقيد بشكل كبير بالمعايير الفنية والعلمية. وبالتالي، فإن عملية نقدها تعتبر مغامرة خيالية.

ناهيك عن أن هذه الأعمال تُبنى وفق مزاجيات خاصة، ولا تعتمد على الأشكال المعروفة في الموسيقى العربية. بل هي تجسيدات بصرية "ليزرية" ودهشة بهلوانية تفتقر إلى القيمة الموسيقية الحقيقية، وتبتعد تمامًا عن الأسس التي تُبنى عليها الموسيقى، والتي تعتمد على أصول فنية ذات قيمة تراثية وتربوية قائمة على أسس علمية. وبالتالي، فَقَدَ النقد الموسيقي المتخصص أحد أهم أسباب وجوده، وهو المتابعة العلمية وتحليل الجوانب الإيجابية والسلبية ومكامن الإبداع والابتكار في العمل الفني. إذ إن العديد من الأعمال الرديئة لا تحتاج إلى ناقد بارع لتشخيص أسباب تراجعها، بل يكفي أن تثير نفور أبسط الذائقات. وهذا ما دفع النقّاد الموسيقيين إلى الشعور بالقلق والتشاؤم، حيث لا يرغبون في الانغماس في عالم المجاملات والدعاية المجانية لأشباه الفنانين. وعندما يتصدّون لهذه الأعمال، يتّخذون موقف المدافع عن أصول راقية تلاشت من ذاكرة الناس المعاصرين.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وإذا نظرنا إلى نقد أي عمل موسيقي من التراث العربي للموسيقيين العرب وعلى سبيل المثال لا الحصر كمحمد عبد الوهاب ورياض السنباطي ومحمد القصبجي وبليغ حمدي من مصر وجميل بشير وناظم الغزالي من العراق والأخوين رحباني ومارسيل خليفة من لبنان وصباح فخري من سوريا، نجد أن جميعهم يخضعون لمنهجية علمية موسيقية مشتركة تعتمد على تنوع المقامات العربية وتداخلاتها، وإيقاعاتها البسيطة ،والمركبة وابتكاراتها، كما أن القصائد لشعراء كبار تجعل الأعمال مستوفية لكل شروط العمل الفني الجاد، مما يتيح للناقد الإشارة إلى قيمة العمل وثرائه من بدايته إلى نهايته.

أما الكثير من الأعمال الحديثة هي غير مبنيّة على أي تقاليد أو أصول فنية حقيقية، بل هي خليط من الضجيج والضوضاء وجُمَل مقتضبة هجينة من ثقافات هندية وتركية وغيرها. ويجد الناقد نفسه عاجزًا أمامها بسبب اتساع مساحة الجهل والتخلف فيها، ولا تستحق أي جهد لقراءتها نقديًا لافتقارها إلى عناصر الفن الموسيقي الأساسية التي تخضع لمدارس وأساليب لحنية راسخة. ولا يمكن وصفها إلا بأنها أعمال رديئة تفتقر إلى الخصائص الفنية.

فبرأينا، توجد فجوة عميقة بين الإبداع الخلّاق وما يحمل طابع الهدم لكل ما أنجزه رواد حقبة النهضة الموسيقية من إنجازات موسيقية لا يستطيع الأذكياء مجاراتها. فقد اختار البعض السهولة الفارغة من القيمة الفنية، والتي تعتمد على البهرجة والإعلانات الضوئية والصورية.

إن الموسيقى فنّ وعِلم، ومن الضروري أن يتم نقدها ومعالجة مواضيعها بأسلوب نقدي متطور. ولا يوجد ما هو أكثر استنكارًا من توقف مجال حيوي مثل النقد، وتحميله مسؤولية كل ما يحدث في الساحة الموسيقية من تراجع وتدهور، بينما يتم تبرئة الأطراف الأخرى التي تساهم في هذا الوضع. (نسيم، 2014).

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

هناك سبب آخر لغياب النقد المتخصص وتراجع مستواه، وهو نقص الخبرات الموسيقية بين الشباب الذين يمارسون النقد. فهذه الخبرات تكاد تكون معدومة في العديد من البلدان العربية، ويرجع ذلك إلى قلة الدعم والتشجيع، بالإضافة إلى عدم تواصل جيل الرواد مع الجيل الجديد لتأهيلهم في مجال النقد الموسيقي. وهذا أدى إلى وجود فراغ نقدي تخصصي سيكون له تأثير سلبي كبير على الموسيقى العربية الجادة في المستقبل القريب.

ضف إلى ذلك البيئة السلبية للنقد الموسيقي، فالناقد العربي في عصرنا الحالي تحديات كبيرة في مجال لا يمتلك فيه الخبرة الكافية. وقد زادت العولمة من عشوائية هذا المجال، حيث أصبح الاعتماد على ما تقدمه الإنترنت يؤثر سلبًا على الأذواق الشخصية. فكم من مغنّي أو موسيقي حصل على جوائز في مهرجانات عالمية دون أن يسهم في تطوير الفن؟ وكم من "مطرب" يحمل ألقابًا وصِفات لم يحصل عليها عمالقة عصر الطرب، رغم ما قدموه من أعمال خالدة؟

واستكمالًا لما سبق، لا بد أن نذكر ما يواجه النقد الموسيقي العربي من التحديات والمشاكل

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

1. غياب الأسس النظرية: لا توجد أسس نظرية ثابتة وشاملة للنقد الموسيقي العربي. هناك نقص في النصوص النقدية التي تضع أسساً وقواعد واضحة للتقييم الموضوعي للأعمال الموسيقية.

2. التأثر بالمواقف الشخصية: غالبًا ما يتأثر النقد الموسيقي في العالم العربي بالتفضيلات والصراعات الشخصية، مما يؤدي إلى غياب الموضوعية. ويمكن أن يكون لذلك تأثير سلبي على تقييم الأعمال الموسيقية بمعايير غير فنية.

3. لافتقار إلى الخبرة الأكاديمية: غالباً ما يستند النقد إلى الرأي العام والتجربة الشخصية ويفتقر إلى خلفية علمية عميقة في الموسيقى.

4. الشهرة على حساب الجودة: يركز بعض النقاد على الفنانين المشهورين والأعمال الناجحة بدلاً من التركيز على الجوانب الفنية والإبداعية للأعمال الموسيقية.

5. التركيز على الشعبية على حساب الجودة: يركز بعض النقاد على الفنانين المشهورين والأعمال الناجحة بدلاً من التركيز على الجوانب الفنية والإبداعية للأعمال الموسيقية. وهذا يهمش المواهب الجديدة والأعمال التجريبية.

6. نقص المصادر والمراجع: بسبب عدم وجود أعمال موسيقية موثقة ومدروسة بشكل جيد، يعاني النقاد من نقص المصادر لتحليل وتقييم الأعمال الموسيقية.

7. قلة التفاعل مع الجمهور: يميل النقد الموسيقي العربي إلى الاقتصار على دوائر ثقافية ضيقة ولا يصل إلى جمهور كبير. وهذا يخلق فجوة بين النقاد والجمهور ويحد من تأثير النقد على عالم الموسيقى.

8. المؤثرات الثقافية والاجتماعية: يتأثر بعض النقاد بعوامل ثقافية واجتماعية تنحاز إلى أنواع معينة من الموسيقى والفنانين من خلفيات معينة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وهذه القضايا تطرح تحديات كبيرة أمام النقد الموسيقي العربي وتحتاج إلى معالجة لتعزيز دور النقد في تطوير الموسيقى العربية.

هناك سؤال يطرح نفسه: لماذا تتفاقم أزمة النقد الموسيقي العربي بشكل يفوق أزمة النقد في أي بلد آخر، إلى درجة أننا نجد نقادًا للفنون في مجالات مختلفة، بينما نفتقر إلى النقد والنقاد في الموسيقى في عالمنا العربي اليوم؟ تُعتبر هذه الظاهرة واحدة من أبرز ملامح أزمة النقد الموسيقي، حيث تنتشر أنصاف المثقفين والمدعين في مجال الموسيقى، ليس بهدف الاستماع، بل لمناقشة أدق القضايا وأكثرها تعقيدًا وصعوبة على الفهم السطحي. (البارودي، 1966).

إذن نحن بحاجة ماسة إلى النقد والناقد الذي يفهم عمله. فالنقد الموسيقي ضروري لتصحيح مسار أعمالنا الموسيقية ورفع مستوى الذوق الفني لدى جمهور المستمعين.

وبناءً عليه، يمكننا تلخيص الأسباب التي تعيق النقد الموسيقي المتخصص على النحو التالي:

1. التطور التكنولوجي الحديث في وسائل الاتصال، مما أدى إلى ابتعاد الإنسان المعاصر عن قراءة الكتب والمقالات.

2. تراجع الأعمال الموسيقية الجادة التي تحمل قيمة نقدية عالية من الناحية الفنية والابتكارية، والتي تضيف جديدًا للموسيقى العربية.

3. دور القنوات الفضائية العديدة في تسويق وترويج الأعمال الموسيقية الضعيفة بشكل مكثف، وضعف أدوات النقد المتخصص.

4. تراجع النقاد المتخصصين عن ممارسة عملهم، وغياب بدائل مؤهلة من النقاد الشباب الذين يمتلكون معرفة شاملة في النقد الموسيقي العربي.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

5. قلة الدعم من الصحافة للأعمال النقدية الموسيقية، وغالبًا ما يتم تهميشها في الصحف التي تركز على الإعلان والسياسة والدعاية التجارية.

تأثير الثقافة الغربية على الموسيقى العربية.

شهدت الموسيقى العربية في القرن العشرين تطورات ملحوظة، حيث تأثرت بشكل كبير بالتراث الغربي من جهة وبمظاهر العولمة من جهة أخرى. وقد قوبل هذا التأثير بقبول من بعض الفئات بينما رفضه آخرون.

تعتبر الموسيقى والعولمة من المواضيع المثيرة للجدل في الوقت الراهن، وقد تم تنظيم العديد من الندوات والمؤتمرات ومجالس النقاش في العديد من الدول العربية لمناقشة مفهوم العولمة وتأثيراتها على التراث الموسيقي الشرقي. كما تم تسليط الضوء على الآراء المؤيدة والمعارضة للعولمة بهدف تشكيل جيل موسيقي مثقف يدرك التطورات من حوله ويستفيد من التقنيات الحديثة بما يخدم الموسيقى العربية.

إن تأثير العولمة على الموسيقى العربية يتضمن جانبين:

_ التأثير الإيجابي: يتمثل في مزج الإيقاعات العربية مع الإيقاعات الهندية والأندلسية والإفريقية، مما يسهل انتشارها عالمياً، والثاني سلبي يتمثل في إدخال أنماط مثل التكنو والبوب والراب إلى الأغاني التراثية والأغاني الشبابية المعاصرة، مما يجعلها تبدو كأثر عابر.

_ التأثير السلبي الناتج عن دمج تقنيات الموسيقى الغربية مع العربية، فيرى المصفي أنه من الأفضل الحفاظ على التراث كما هو، بعيداً عن متطلبات الجيل الجديد.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

وفيما يتعلق بالتطور التكنولوجي الكبير الذي أثر على الموسيقى العربية، صرح عماد حمدي، مدير معهد الموسيقى العربية في مصر ومدير مسارح الأوبرا، بأن الجيل الجديد يميل حالياً إلى إعادة توزيع الألحان التراثية بأسلوب جديد يتناسب مع عصره.

ومع ذلك، يشير المصفي إلى أن الجيل الجديد مضطر الآن إلى التوزيع والخلط لتسهيل بيع وتسويق الأغاني.

لقد وجدت الموسيقى العربية نفسها أمام واقع من الإنجازات التكنولوجية المتسارعة، مما أتاح لها الانتشار في مناطق مختلفة من العالم وعكس الثقافة العربية وتراثها الأصيل. وبالتالي، تعتبر العولمة وسيلة مهمة لنشر جماليات الموسيقى العربية، بما تتميز به من تراكيب بنائية ونغمات فريدة، إلى جميع أنحاء العالم. (تأثير التراث الغربي على الهوية الموسيقية العربية، 2016).

إيجابيات النقد الموسيقي العربيّة

هناك الكثير من الإيجابيات في النقد الموسيقي العربي، فهو يلعب دوراً مهماً في تطوير الموسيقى، حيث يساهم في زيادة الوعي بالموسيقى وتوجيه الفنانين والجمهور نحو فهم أعمق وأوسع للتجربة الموسيقية. يمكن تقسيم دور النقد في تطوير الموسيقى العربية إلى عدة جوانب أهمها:

1.وجيه الفنانين: يساعد النقد الفنانين على تحسين أعمالهم من خلال تقديم ملاحظات بناءة حول التأليف والأداء والتوزيع الموسيقي. ويكشف النقد عن نقاط القوة والضعف في العمل الموسيقي ويساعد الفنانين على تحسين حرفتهم وإبداع أعمال أكثر نضجاً.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

2. تنمية ذوق الجمهور: يعمل النقد على تثقيف الجمهور حول الموسيقى ويعزز تقديرهم للعمل الفني. ومن خلال التحليل النقدي، يكتسب الجمهور فهماً أفضل للعناصر الموسيقية المختلفة مثل الإيقاع والتوقيعات الزمنية وكلمات الأغاني، ويصبحون أكثر قدرة على الحكم على جودة العمل.

3. الحفاظ على التراث الموسيقي: يساعد النقد على تسجيل وتحليل الموسيقى التراثية ويساهم في الحفاظ عليها وتطويرها. يمكن للنقد أن يلعب دورًا في الاعتراف بأهمية الموسيقى التقليدية وتشجيع الفنانين على إعادة تفسير الموسيقى التقليدية ومزجها مع الأساليب المعاصرة.

4. دعم الابتكار والإبداع: يشجع النقد الفنانين على كسر القالب وتجربة أساليب جديدة في التأليف والأداء. ومن خلال تسليط الضوء على الابتكار الموسيقي ومناقشته، يمكن للنقد أن يحفز الفنانين على استكشاف سبل جديدة في الموسيقى العربية.

5. تسليط الضوء على القضايا الثقافية والاجتماعية: يمكن أن يكون النقد الموسيقي وسيلة لمناقشة القضايا الثقافية والاجتماعية من خلال الموسيقى. يمكن للنقاد تسليط الضوء على كيفية انعكاس الأعمال الموسيقية على الواقع الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية، وبالتالي توعية الجمهور بهذه القضايا.

وبالتالي، يلعب النقد دورًا حاسمًا في تعزيز تطوير الموسيقى العربية من خلال تحسين جودة الأعمال الموسيقية وتثقيف الجمهور وتوعيته.

خلاصة

لكي نستخلص ما وصلنا إليه من أفكار سردناها على متن بحثنا هذا، لا بدّ أن نتكلم عن نتيجة استنتاجية وننظر إليها من منظار مستقبليّ وكيف سيؤول النقد الموسيقي العربي في ظل المشاكل التي تعصف به نتيجة الأسباب الذي ذكرناها آنفًا، فمستقبل النقد الموسيقي العربي يتأثر بعدد من العوامل

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

الثقافية والتكنولوجية والاجتماعية التي تسهم في تطور الفن الموسيقي في المنطقة. فيما يلي بعض النقاط الأساسية التي قد تلعب دورًا في تشكيل هذا المستقبل:

1. التكنولوجيا والتحول الرقمي: تتيح المنصات الرقمية وتحليل البيانات الكبيرة فرصًا جديدة للنقد الموسيقي. يمكن للنقاد الاستفادة من هذه الأدوات لفهم الأنماط الموسيقية وتفضيلات الجمهور بشكل أعمق. كما أن استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل الموسيقى وتقديم المراجعات قد يسهم في تطور النقد، لكنه قد يطرح تحديات تتعلق بالحفاظ على اللمسة الإنسانية في التقييم.
2. تغير الأذواق الموسيقية:تتسم الأذواق الموسيقية في العالم العربي بالتنوع، مع تأثيرات متزايدة من الموسيقى العالمية، مما يستدعي من النقد الموسيقي تطوير أدواته لتشمل الأنماط والتوجهات الجديدة. هناك حاجة لمراجعات نقدية تعكس هذا التنوع وتحترم مختلف الأذواق والمساهمات الموسيقية.
3. التفاعل الاجتماعي والإعلام الجديد: مع صعود وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح للجمهور دور أكبر في تشكيل النقد الموسيقي. التعليقات والتفاعلات على منصات مثل تويتر وفيسبوك قد تؤثر على الآراء النقدية التقليدية وتزيد من أهمية النقد الجماهيري. كما أن المدونات والبودكاست والمحتوى المرئي على منصات مثل يوتيوب توفر للنقاد طرقًا جديدة للتعبير والتأثير.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

4. دور التعليم الموسيقي: يمكن أن يسهم تعزيز التعليم الموسيقي في المدارس والمعاهد في رفع مستوى الوعي الثقافي لدى الأجيال الجديدة، مما ينعكس إيجابيًا على النقد الموسيقي. توفير برامج تعليمية تركز على النقد الموسيقي بشكل خاص يمكن أن يساعد في تطوير جيل جديد من النقاد المتمكنين.

5. الاستقلالية والجودة: مع تزايد الاهتمام بالموسيقى المستقلة والفنانين غير التجاريين، قد يشهد النقد الموسيقي تحولات نحو تقييم أعمق للمحتوى، بعيدًا عن الأشكال التجارية السائدة. سيكون من الضروري تحسين معايير الجودة في النقد، مع التركيز على التحليل الدقيق والتعليق البناء، لضمان أن يبقى النقد الموسيقي مصدرًا موثوقًا ومؤثرًا.

6. الحفاظ على التراث الموسيقي: سيكون دور النقد الموسيقي في الحفاظ على التراث الموسيقي العربي مهمًا، حيث يمكن أن يسلط الضوء على الأعمال الكلاسيكية ويشجع على إعادة إحيائها في السياق الحديث.

بشكل عام، يبدو مستقبل النقد الموسيقي العربي واعدًا إذا تم التعامل مع التحديات والفرص بطريقة مبتكرة ومتوازنة.

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

لائحة المراجع

- aristotle. (1996). *politics.* (C. Reeve, Trans.) hackett.
- Aristotle. (1984). *poetics.* (S. Butcher, Trans.) Dover.
- Bogel, T. (1998). *Comparative Musicology and the Study of Musical Genres.* oxford: Oxford University Press.
- Chopin, F. (2009). *Letters to His Family and Friends.* (H. J. Wood, Ed.) Dover Publications.
- Deliège, I. (2001). *Music and Gesture.* A Review of the Theoretical Framework. In Music Perception.
- Hanslick, E. (1986). *On the Beautiful in Music.* (G. Cohen, Trans.) Dover Publications.
- Hübner, J. (2003). *Musical Form and Analysis.* Routledge.
- rushd, i. (2001). *The Decisive Treatise.* (C. E. Butterworth, Trans.) The Islamic Texts Society.
- Schumann, R. (2005). *Selected Essays.* (J. M. Cooper., Trans.) chicago: University of Chicago Press.
- Shiloah, A. (1994). *Notions d'esthétique dans les traités arabes sur la musique.* paris: Cahiers d'ethnomusicologie.
- vignal, m. (1987). *Dictionnaire de la musique.* paris: Larousse.
- إبن سينا .(1956) .*الشفاء (جوامع علم الموسيقى)* .ز. يوسف (.Ed ,القاهرة: نشرة وزارة التربية والتعليم (الإدارة العامة للثقافة).
- البارودي، ع .(1 12 ,1966) .أزمة النقد الموسيقي .*الفكر المعاصر*.(22)
- الحساني، أ .(31 3 ,2023) .*النقد الموسيقي... خطاب لا يساير تحولات الأغنية العربية* . العربيةRetrieved 8 29, 2024, from independent : https://www.independentarabia.com/node/436796

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675

- الفارابي) .د.ت .(*كتاب الموسيقى الكبير* .القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- *تأثير التراث الغربي على الهوية الموسيقية العربية* .(2016, 3 31). Retrieved 8 29, 2024, from الموسيقى العربية–https://www.arabmusicmagazine.com/item/390 : 2020-10-13-14-06-07
- حميد قبايلي. (2021). *في قضايا النقد العربي القديم*. عمان، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي. سلسلة إقرأ. (بلا تاريخ). (340).
- فارمر، هـ. ج .(1965) .*تاريخ الموسيقى العربية* .القاهرة: مكتبة مصر للطباعة.
- *مجلة الموسيقى العربية* .(2012, 5 10). Retrieved 8 29, 2024, from مكانة النقد الفني في تطوير الموسيقى العربية–https://www.arabmusicmagazine.com/item/1004 : 2020-10-13-14-06-07
- نسيم، س .(2014, 6 6) .*مجلة الموسيقى العربية*. Retrieved 8 29, 2024, from انحسار النقد المتخصص في الموسيقى العربية: الأسباب والمعالجات : https://www.arabmusicmagazine.com/item/914-2020-10-13-14-06-07

Journal of University Studies for inclusive Research (USRIJ)
مجلة الدراسات الجامعية للبحوث الشاملة
ISSN: 2707-7675